# رسالة في تفسير قوله تعالى:

{ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾}

[سورة البقرة:٢٥٧].

## للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي المعروف: بابن أبي شريف (٨٣٦ – ٩٢٣هـ)

## -دراسة وتحقيق-

## A Booklet of explanation to Allah's saying:

{ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ } [سورة البقرة:٢٥٧].

## By Imam Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad al-Maqdisi - known as: Ibn Abi Sharif (836 – 923 AH)

## -Study and investigation-

إعداد:

د. أمين بن عبدالرحمن بن إبراهيم السكاكر

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة بجامعة القصيم

a.alsakakir@qu.edu.sa

Dr Ameen Abdul Rahman AL Sakakir

Assistant Professor in the Department of the Quran and its disciplines, College of Sharia, Qaseem University

a.alsakakir@qu.edu.sa

**ملخص البحث**

يهدف البحث إلى: التعريف بالإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبي شريف، وتحقيق النص المخطوط، وفق القواعد العلمية المعتمدة، وإخراج هذه الرسالة، وتمكين الباحثين من الاستفادة منها.

وقد احتوى البحث على: مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

جاء القسم الأول في الدراسة وفيه مبحثان: المبحث الأول: في التعريف بالمؤلف. والمبحث الثاني: في التعريف بالمخطوط، وأما القسم الثاني: فهو في النص المحقق.

وكان أهم نتائج البحث ما يأتي:

١. أنّ ابن أبي شريف نال مكانة علمية عالية في عصره، وكان من نوادر الزمان كما وصفه البقاعي.
٢. أنّ ابن أبي شريف كان يتحلى بأسلوب أدبي رفيع، وظهر ذلك جلياً في تفسيره للآية بأسلوب أدبي جميل، فكان بارعاً في نضد السجع، وفي إيراد التراكيب، مهتماً باختيار الألفاظ والكلمات التي تدل على المعنى بصورة دقيقة.

**الكلمات المفتاحية:** تفسير، بيان، إبراهيم المقدسي، ابن أبي شريف.

## Abstract

The research aims to: introduce Imam Burhan al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Abi Sharif, authenticate the manuscript text following accepted scientific principles, publish this thesis, and enable researchers to benefit from it. The research includes: an introduction, two sections, and a conclusion. The first section of the study consists of two parts: the first part introduces the author, and the second part introduces the manuscript. The second section focuses on the authenticated text. Among the key findings of the research are: Imam Ibn Abi Sharif achieved a high scholarly status in his time, described by Al-Baqai'i as exceptional for his era. Imam Ibn Abi Sharif demonstrated a refined literary style, notably evident in his commentary on the verse using beautiful literary techniques. He excelled in poetic composition and carefully selected words that accurately convey meanings.

**Keywords:** Tafsir, Bayan, Ibrahim al-Maqdisi, Ibn Abi Sharif.

**المقدمة**

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون، وتُفنى فيه الأعمار، كتاب الله عز وجل؛ إذ الاشتغال بفهمه وتدبره، اشتغالٌ بأعلى المطالب، وطلبٌ لأسمى المراتب، لذا عمل علماء هذه الأمة سلفاً وخلفاً على إدراك هذا الفضل؛ فاهتموا قديماً وحديثاً بكتاب الله جل وعلا، فتنوعت أوجه فهمهم وتدبرهم له، كما تعددت جهودهم وطرق عنايتهم به، فمنهم من صرف همه وجلّ مهمه إلى تفسير كتاب الله كاملاً، بينما اقتصر بعضهم الآخر على تفسير سورة معينة، أو العناية بآية محددة من كتاب الله عز وجل؛ بغرض بيان أسرارها ومعانيها، ومن هؤلاء العلماء الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف: بابن أبي شريف المتوفى سنة (٩٢٣هـ) حيث كتب رسالةً في تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ } [سورة البقرة:٢٥٧]، فسر تلك الآية بأسلوب بلاغي بديع، ومع جمال تلك الكلمات لا يزال هذا السِفر مخطوطاً، فشرعت في إخراج هذا المخطوط ودراسته.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في أنّ مخطوط تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ } [سورة البقرة:٢٥٧]" للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن أبي شريف (٩٢٣هـ) لا يزال مخطوطاً، ولم تتم دراسته وتحقيقه، فجاء هذا البحث لإخراجه والاستفادة منه بعد دراسته وتحقيقه.

**أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

١ – المكانة العلمية للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبي شريف، وثناء العلماء عليه، قال السخاوي في ترجمته: "وممن كتب عنه البقاعي وقال: إنّه في العشرين من عمره صار من نوادر الزمان"(١).

(١) الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥).

٢ – مما يزيد في أهمية هذا المخطوط المراد تحقيقه؛ قلة تحقيق وإخراج مؤلفات هذا العالم المتبحر.
٣ – المساهمة في إخراج التراث الإسلامي؛ ولاسيَّما أنّ هذا المخطوط لم يحقق من قبل.

**أهداف البحث:**

١ – التعريف بالإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبي شريف.
٢ – تحقيق النص المخطوط وفق القواعد العلمية المعتمدة.
٣ – إخراج هذا المخطوط، وإبراز قيمته، وتمكين الباحثين من الاستفادة منه.

**الدراسات السابقة:**

بحسب اطلاعي وتتبعي لمراكز المعلومات، وقواعد البيانات، والكشافات، وفهارس كثير من الجامعات، و(ببليوغرافيا) عدد من المكتبات الكبرى، ومراكز البحوث، وسؤال المختصين؛ لم أقف على دراسة وتحقيق لهذا المخطوط.

**منهج البحث:**

المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي، ومنهج تحقيق المخطوطات.

**إجراءات البحث:**

١ – نسختُ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم حسب المنهج المتعارف عليه.
٢ – اعتمدت نسخة دار الكتب الظاهرية أصلاً ورمزت لها (أ)، وقابلت عليها نسخة مكتبة آيا صوفيا، ورمزت لها (ب)، وأما نسخة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فالرطوبة أثرت عليها، فتعذرت قراءتها؛ لذا لم تتم المقابلة عليها.
٣ – أثبتُ الفروق بين النسختين وأشرت إلى ذلك في الحاشية.
٤ – كتبتُ الآيات بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٥ – خرّجت الأحاديث والآثار الواردة من المصادر المعتمدة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذكره، وما لم يكن فيهما خرّجته من الكتب المسندة مع بيان حكم العلماء فيه.
٦ – علّقتُ على المسائل التي تحتاج إلى تعليق حسب الحاجة.
٧ – فسرت الكلمات الغريبة جداً الواردة في النص المحقق.
٨ – أشرتُ إلى رقم اللوح بين معكوفتين.
٩ – عزوت الأبيات الشعرية إلى مصادرها، ونسبتها إلى قائلها ما أمكنني ذلك.

١٠- ضَبَطْتُ الكلمات المشكِلة في نص الكتاب.

**خطة البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

**المقدمة** وتشتمل على ما يأتي:

مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطة البحث.

**القسم الأول: الدراسة، وفيها مبحثان:**

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف**، وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** نسبه، ومولده، ونشأته.
- **المطلب الثاني:** مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- **المطلب الثالث:** شيوخه، وتلاميذه.
- **المطلب الرابع:** مؤلفاته، وشعره.
- **المطلب الخامس:** وفاته.

**المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط**، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** توثيق عنوان المخطوط.
- **المطلب الثاني:** إثبات نسبته إلى المؤلف.
- **المطلب الثالث:** القيمة العلمية للمخطوط.
- **المطلب الرابع:** وصف النُسخة الخطية، وعرض نماذج منها.

**القسم الثاني: النص المحقق.**

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف**، وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: نسبه، ومولده، ونشأته.**

هو أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود ابن رضوان المري المقدسي الشافعي المعروف: بابن أبي شريف.

ولد ليلة الثلاثاء في الثامن عشر من ذي القعدة ببيت المقدس سنة (٨٣٦هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ)، ونشأ فيها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وتلاه تجويداً على الشيخ شمس الدين ابن عمران بقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو، فهو من بيت علم ومعرفة.

واشتغل ابن أبي شريف بفنون العلم في سن مبكرة، وأخذ العلم عن جده وغيره، وكما لازم أخاه شيخ الإسلام كمال الدين محمد بن أبي شريف، ثم رحل إلى القاهرة، وصار من أعيان العلماء، وعرف بالملاءة مع الفضل والبراعة والعقل.

حج ابن أبي شريف الى بيت الله الحرام سنة (٨٥٣هـ) وأخذ عن عدد من علمائها، ثم توجه بعد ذلك إلى القاهرة، وتزوج بابنة شيخه قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية، ثم بعد ذلك ناب عن المناوي في القضاء.

وفي سنة (٨٩٨هـ) خرج من القاهرة إلى بيت المقدس بعد غيبة طويلة، ثم عاد إلى القاهرة، وما لبث أن عاد مرة أخرى إلى بيت القدس سنة (٩٠٠هـ) وهناك قد أُنتُفع به في الفتوى، فقد أَوْكَل إليه أخوه كمال الدين محمد أَمْر الفتوى حال وصوله إلى القدس[١].

(١) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ الأنس الجليل، العليمي (٢/ ١١٦)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٨)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢)؛ شذرات الذهب، ابن العماد (١٦٧/١٠)؛ البدر الطالع، الشوكاني (٢٦/١).

## المبحث الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

جلس الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد للإفتاء، ودرّس بالجامع الأزهر وغيره في عدد من الفنون، واستقر في تدريس التفسير بالجامع الطّولوني.

ثم فُوّضَ إليه قضاء مصر في التاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة (٩٠٦هـ) بدلاً عن محيي الدين عبد القادر بن النقيب، وقد بقي في قضاء قضاة الشافعية بمصر إلى الرابع من شهر ربيع الأول سنة (٩١٠هـ)، فعزل من القاضي شهاب الدين أحمد بن الفرفور.

ثم بعد ذلك أنعم عليه السلطان الغوري[١] بمشيخة قُبّته الكائنة قبالة المدرسة الغوريّة بمصر في يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة (٩١٠هـ)، واستمر فيها إلى ذي القعدة سنة (٩١٩هـ).

قال السخاوي في ترجمته: "وممن كتب عنه البقاعي وقال: إنّه في العشرين من عمره صار من نوادر الزمان"[٢].

وقال العليمي في ترجمته: "وعظم أمره واشتهر صيته بين الناس، وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية، وكان رجلاً عظيم الشأن، كثير التواضع، حسن اللقاء، فصيح العبارة، ذا ذكاء مفرط، وحسن نظم ونظر، وثقة نفس"[٣].

وقال الشعراوي: "وكان من المقبلين على الله عزّ وجل ليلاً ونهاراً، لا يكاد يسمع منه كلمة يكتبها عليه كاتب الشمال، وكان لا يتردد لأحد من الولاة أبدا، وكان يتقوت من مصبنة له بالقدس[٤] ولا يأكل من معاليم مشيخة الإسلام شيئا، وكان قوّالا بالحقّ، آمرا بالمعروف، لا يخاف في الله لومة لائم"[٥].

وقال العليمي عنه: "وصار من أعيان علماء بيت المقدس، وساد على أقرانه، ولم تعلم له صبوة، وباشر الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف"[٦].

---

(١) هو السلطان قانصوه بن عبد الله الظاهري المشهور بالغوري، تولى السلطنة في سنة: (٩٠٦هـ) وكان آخر ملوك الشراكسة، بقي في الملك ست عشرة سنة، ويوصف بأنه عظيم الدهاء، قوي التدبير، توفي سنة: (٩٢٢هـ). [ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢٩٤/١)؛ البدر الطالع، الشوكاني (٥٥/٢)]

(٢) الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥).

(٣) الأنس الجليل، العليمي (٢/ ١١٦).

(٤) كان له مصبنة يعمل فيها الصابون، وكان يتقوت منها. [ينظر: انظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (١٠٤/١)]

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (١٠/ ١٦٧).

(٦) الأنس الجليل، العليمي (٢/ ١١٦).

**المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه**

أخذ برهان الدين إبراهيم بن أبي شريف عن عدد كبير من العلماء حتى قال العليمي في ترجمته: "وذِكر مشايخه يحتمل الإفراد بالتأليف"(١).

**من أبرزهم:**

١- شمس الدين محمد بن علي القاياتي (٨٥٠هـ) أخذ عنه الفقه في القاهرة(٢).

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) أخذ عنه الحديث(٣).

٣- شرف الدين يحيى بن سعد المناوي (٨٥٣هـ) قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية، وناب عنه في القضاء(٤).

٤- سراج الدين الرومي (٨٥٦هـ) لازمه، وأخذ عنه في العربية، والأصول، والمنطق(٥).

٥- أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (٨٥٩هـ) قرأ عليه في مكة في أثناء قدومه للحج(٦).

٦- جلال الدين محمد بن أحمد المحليّ (٨٦٤هـ) أخذ عنه الفقه والأصول، وقرأ عليه نحو النصف من شرحه لجمع الجوامع في الأصول مع سماع باقيه(٧).

٧- الزين العثماني عبدالرحمن الأبوتيجيّ (٨٦٤هـ) أخذ عنه الفرائض والحساب(٨).

٨- زين الدين ماهر القاهري (٨٦٦هـ) سمع منه الحديث(٩).

٩- أبو بكر تقي الدين عبدالله بن محمد القلقشندي المقدسي (٨٦٧هـ) سمع منه الحديث(١٠).

---

(١) الأنس الجليل، العليمي (٢/ ١١٦).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٩)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢).

(٤) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٩).

(٥) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥).

(٦) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥).

(٧) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ص: ٢٦)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (١٠/ ١٦٦).

(٨) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤).

(٩) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٩).

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤).

١٠- سعد الدين سعد بن محمد الدّيريّ (٨٦٧هـ) أخذ عنه التفسير[١].

١١- علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقينيّ (٨٦٨هـ) أخذ عنه الفقه في القاهرة[٢].

١٢- يعقوب الرومي (٨٧٠هـ) في العربية والمعاني والبيان، وسمع عليه كثيراً من فقه الحنفية[٣].

١٣- تقي الدين بن فهد محمد الأصواني (٨٧١هـ) سمع منه بمكة في أثناء قدومه للحج[٤].

١٤- يحيى بن محمد الأمين الأقصرائيّ (٨٨٠هـ) قرأ عليه شرح العقائد للتفتازاني[٥].

١٥- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الإبشيطيّ (٨٨٣هـ)[٦].

١٦- أخوه كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر (٩٠٤هـ) ومعظم انتفاعه به[٧].

**تلاميذه:**

تتلمذ على يد برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف عدد كبير من طلاب العلم من أبرزهم:

١. الزين بن الشماع (٩٣٦هـ)[٨].
٢. محمد بن أحمد بن الفرفور (٩٣٧هـ)[٩].
٣. تقي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري (٩٤٥هـ)[١٠].
٤. إبراهيم بن حسن العمادي (٩٥٤هـ)[١١].
٥. إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي (٩٥٩هـ)[١٢].
٦. شهاب الدّين أحمد بن الشَّيخ بدر الدّين العباسي المصري (٩٩٢هـ)[١٣].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ص: ٢٦).
(٢) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ص: ٢٦).
(٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤).
(٤) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٥).
(٥) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٩).
(٦) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤).
(٧) ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٩)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢).
(٨) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢/ ١٠٥).
(٩) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢/ ٢٢).
(١٠) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢/ ٩٠).
(١١) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢/ ٨١).
(١٢) ينظر: الكواكب السائرة، الغزنوي (٢/ ٨٣).
(١٣) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروس ص٣٦٠.

## المطلب الرابع: مؤلفاته وشعره

كان برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبي شريف مكثراً من التأليف، وترك تراثاً في فنون متعددة، وهي على النحو الآتي[١]:

**في التفسير والقراءات:**

١ – تفسير سورة الكوثر (عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر) وهو مطبوع[٢].

٢ – تفسير سورة الإخلاص.

٣ – تفسير سورتي الفلق والناس.

٤ – الكلام على البسملة.

٥ – المواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة، وهو مطبوع[٣].

٦- تفسير قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ} إلى قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ} [سورة الأعراف:٥٤-٥٦].

٧ – كتاب في الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ.

٨ – نظم في رواية أبي عمرو بن العلاء في نحو خمسمائة بيت على وزن البحر الطويل[٤].

**في العقيدة والمنطق:**

١ – العقد النضيد في شرح عقيدة ابن دقيق العيد، أو عنوان العطاء والفتح في شرح عقيدة ابن دقيق العيد أبي الفتح.

٢ – حواشٍ على شرح العقائد للتفتازاني.

٣ – نظم عقائد النسفي وسماه: الفرائد في نظم العقائد.

٤ – نظم (الجمل) في المنطق.

٥ – نظم (منطق التهذيب) للتفتازاني.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ص: ٢٦)، الأنس الجليل، العليمي (٢/ ١١٦)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٨)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/ ١٠٢)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ١٦٦)؛ الأعلام، الزركلي (١/ ٦٦)؛ هدية العارفين، إسماعيل باشا (١/ ٢٥).

(٢) طبع بتحقيق: د. طه محمد فارس، الناشر: مجلة جامعة الشارقة، المجلد ١٩، العدد ٢ التاريخ ١٤٤٣هـ.

(٣) طبع بتحقيق: د. عبدالستار أبو غدة، الناشر: دار البشائر ١٤٢١هـ.

(٤) مثل وزن الشاطبية.

**في الحديث:**

١ – نظم (النخبة) للحافظ ابن حجر في نيف ومائة بيت قال السخاوي: "وقرضها له جماعة من المصريين وغيرهم نظماً ونثراً"[(١)].

**في الفقه:**

١ – شرح على الحاوي في مجلدين.

٢ – شرح على المنهاج في أربع مجلدات.

٣ – مختصر في الفقه، حذا فيه حذو (مجمع البحرين) في تضمين خلاف المذاهب ما عدا أحمد.

٤ – نظم (جامع المختصرات في الفقه)، لم يكمله.

٥ – نظم التحفة القدسية في الفرائض لابن الهائم.

**في أصول الفقه:**

١ – نظم (الورقات) لإمام الحرمين الجويني.

٢ – نظم (لقطة العجلان) للزركشي.

**في السيرة والوعظ:**

١. نظم السيرة النبويّة.

٢. منحة الواهب النعم والقاسم في تلخيص رسالة الأستاذ القشيري أبي القاسم.

**في علوم اللغة:**

١ – شرح الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، في نحو عشرة كراريس دمج فيه المتن.

٢ – نظم (شذور الذهب) لابن هشام.

**شعره:**

وله عدد من القصائد، ونظم عدداً من المؤلفات، ومن تلك القصائد:

قصيدة في ختم صحيح البخاري، من أبياتها[(٢)]:

دمـــوعي قـــد نَمـــت بســـرِّ غَرامِـــي وبـــاح بوجـــدي للوُشـــاة ســـقامي

فأضـــحى حَـــدِيثي بالصّـــبابة مُسْـــندًا ومرســـل دمعـــي مـــن جُفـــوني هـــامي

(١) الضوء اللامع، السخاوي (١/١٣٥).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/١٣٥).

وكتب إلى أخيه كمال الدين محمد بن أبي شريف، وهو ببيت المقدس متشوقاً له[١]:

ما شمت برقاً بأرجاء الشام بدا ... إلا تنفست من أشواقي الصعدا
ولا شممت عبيراً من نسيمكم ... إلا قضيت بأن أقضي به كمدا
ولا جرى ذكركم إلا جرت سحب ... أودت لظى بفؤاد أورثته ردا
يا لوعة البين ما أبقيت من جلد ... أيقنت والله أنّ الصبر قد نفدا
حشوت أحشاي نيراناً قد اتقدت ... بأضلعي فأذابت مني الجسدا
كيف السبيل إلى عود اللقاء، وهل ... هذا البعاد قضى المولى له أمدا
من يبلغ الصحب أنّ الصب قد بلغت ... أشواقه حالة ما مثلها عهدا

ومن شعره[٢]:

تحكم فِي قلبِي هواكم أحبتي ... فأنحل جسمي بل أذاب فؤادي
عصيتُ عذولي فِي الْمحبَّة فِيكُم ... وَقلت: هم عيشي وكل مُرادي
سكنتم سُويدا الْقلب يَا خير سادةٍ ... وَمن مقلتي أَيْضا سَواد سوَادِي
جرى عَن دمٍ دمعي فَأشبه عنْدَمَا ... لطول صدودٍ مِنْكُم وبعادِ
سقاني الْهوى صرفا كؤوس محبَّة ... فأشربها قلبِي ليَوْم معادي
فبالله منوا أَو عدوني بوصلكم ... فَإِنِّي الْمُحب المستمر ودادي

**المطلب الخامس: وفاته**

توفي في يوم الجمعة ليومين بقيا من محرم، وقيل: الثاني من شهر محرم سنة (٩٢٣هـ)، وصلّى عليه الخليفة «المتوكل على الله» العباسي عقب صلاة الجمعة، ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه[٣].

(١) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/١٣٥)؛ الكواكب السائرة، الغزنوي (١/١٠٤).
(٢) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ص٢٦).
(٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١/ ١٣٤)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٨)؛ البدر الطالع، الشوكاني (١/ ٢٧).

**المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط**، وفيه أربعة مطالب:

## المطلب الأول: توثيق عنوان المخطوط

ذكر المؤلف في بداية المخطوط أنّه طُلِبَ منه تفسير تلك الآية فأجاب إلى ذلك وقال: "جعلتُ وصف الذُّلِّ للمِرآة صِقَالاً، فلَمَعَ شيءٌ من البوارق رَحُبَ مقامًا وعَذُبَ مقالاً، في تفسير قول الله تبارك وتعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} إلى قوله: {خَٰلِدُونَ} [سورة البقرة:٢٥٧]".

وورد عنوان هذه الرسالة في صدر المخطوط حيث جاء في الغلاف في نسخة دار الكتب الظاهرية تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ}، وكذلك في الغلاف في نسخة وزارة الشؤون الإسلامية في الكويت.

وأما في نسخة مكتبة آيا صوفيا فجاء بعنوان: (تفسير آيتين وحديث).

## المطلب الثاني: إثبات نسبته إلى المؤلف.

يمكن إثبات نسبة هذه الرسالة إلى الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن شريف بوجود اسم المؤلف في جميع النسخ الخطية الثلاث.

وأيضاً ذُكر اسم المخطوط ونسب لابن أبي شريف في عدد من الفهارس والمصادر، ومنها:

١. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم بعنوان: (تفسير آيتين وحديث)، اسم المكتبة: آيا صوفيا في إسطنبول، برقم: (٣٩٣)[(١)]، وذكر مرة أخرى بعنوان: تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ} اسم المكتبة: الظاهرية برقم: (٥٨٨١)[(٢)].

٢. خزانة التراث – فهرس مخطوطات، الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بعنوان: (تفسير آيتين وحديث)، اسم المكتبة: آيا صوفيا في إسطنبول[(٣)].

٣. فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية بعنوان: تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ} برقم: (٥٨٨١)[(٤)]، ونسب خطأ إلى أخيه كمال الدين محمد بن أبي شريف[(٥)].

---

(١) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، بلوط (١/ ٧٥).

(٢) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، بلوط (٥/ ٣١٠٠).

(٣) ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل، بلوط (٣٧/ ٣٤٧).

(٤) ينظر: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، الخيمي (٣/ ١٧٩).

(٥) قد يكون سبب هذا الخطأ أنّ العنوان في أول ورقة للمخطوط تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ..} لشيخ الإسلام ابن أبي شريف المقدسي، فالتبس اسم الأخ مع أخيه، والدليل على ذلك النسخ الأخرى للمخطوط، والتي نصت على اسم المؤلف برهان الدين

### المطلب الثالث: القيمة العلمية للمخطوط

**أولاً: أهم الميزات**

١. اهتمام المؤلف بالجوانب اللغوية، فكان بارعاً في نضد السجع، وفي إيراد التراكيب، مهتماً باختيار الألفاظ والكلمات التي تدل على المعنى بصورة دقيقة.

٢. أسلوب المؤلف في تفسير الآية كان فريداً، فأغلب العبارات الواردة في الرسالة من بنات أفكاره وغير منقولة(١).

٣. أظهر المؤلف في أثناء تفسيره لتلك الآية الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

**ثانياً: أبرز المآخذ**

١. يؤخذ على المؤلف أنّه خالف مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة الإسلام والإيمان، فالمؤلف يرى أنّ الإسلام والإيمان مترادفان حيث قال: "والإسلام والإيمان، ليسا غَيرين بل سيَّان، ويَقْبلُ التصديق والأعمال(٢)" وأما أهل السنة والجماعة فهم يفرقون بين الإسلام والإيمان، بدليل قوله تعالى: {قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ} [سورة الحجرات:١٤](٣).

٢. تأثر المؤلف بمذهب الأشاعرة، إذ قال في معنى الإيمان: "والإيمان التصديق بذلك"(٤) وهذا مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة، فالإيمان عندهم: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.

٣. لم يكن لدى المؤلف اهتمام بتفسير الآية بالقرآن الكريم.

٤. خلت الرسالة من التفسير بأقوال السلف.

٥. يؤخذ على المؤلف الإكثار من السجع المتكلف فيه في تفسيره للآية.

### المطلب الرابع: وصف النُسخة الخطية، وعرض نماذج منها.

بعد البحث وبذل الجهد، ومراسلة المراكز البحثية تم العثور على ثلاث نسخ خطية للمخطوط:

**النسخة الأولى**: ضمن مجموع برقم: (٥٨٨١) فيه عدد من المؤلفات وهي: فيه إنباه الأذكياء في حياة الأنبياء، والهيئة السَّنِية في الهيئة السُّنّية، وتحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، ومقالة فيما قيل في الحمى

---

=إبراهيم بن أبي شريف، فنسخة مكتبة آيا صوفيا فيها الاسم كامل.

(١) القطع بتلك المعلومة شبه مستحيل، ولكن تم إطلاق هذا الحكم بعد البحث مع محاولة التقصي.

(٢) اللوح الرابع (أ).

(٣) تم التفصيل وذكر الأقوال في هذه المسألة في أثناء تحقيق كلام المؤلف.

(٤) اللوح الرابع (أ).

وجميعها للسيوطي. وتفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ..} الآية، وتفسير سورتي الفلق والناس لابن أبي شريف المقدسي، ثم مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، للسيوطي، وعقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر، لابن أبي شريف، وأخيراً ناسخ القرآن ومنسوخه لعبد الرحيم الحموي.

وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك "في نوبة أحقر الورى محمد بن محمد المبارك الجزائري".

**مكان النسخة:** دار الكتب الظاهرية.

**عدد الأوراق:** ٥ ورقات، وفي كل ورقة وجهان، و**عدد الأسطر في كل وجه:** (٢١) سطراً، ومتوسط الكلمات في كل سطر: (١١) كلمة تقريباً.

**حجم الورقة:** ١٨ * ١٢.٥سم.

**نوع الخط:** خط نسخ. **تاريخها:** كتبت في القرن التاسع[١].

**النسخة الثانية:** بعنوان: (تفسير الآيتين والحديث) لخزانة المقام الشريف المالك الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره لشيخ الإسلام برهان الدين بن أبي شريف.

**مكان النسخة:** آيا صوفيا.

**عدد الأوراق:** ٣٧ ورقة، وفي كل ورقة وجهان. **عدد الأسطر في كل وجه:** (٥) أسطر.

**نوع الخط:** خط نسخ. **حالة النسخة:** ممتازة ليس فيها سقط ولا طمس، وكتبت بخط جميل.

**النسخة الثالثة:** ضمن مجموع برقم: (٢٧٠) وفيه: تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ..}، وتفسير قوله تعالى: { قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ } [سورة آل عمران:٢٦]، والمواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة.

**مكان النسخة:** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت -إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية.

**اسم الناسخ:** زين الدين أبو الجود عبدالباسط بن أحمد عفيفي ثم الأزهري.

**سنة النسخ:** ٩٢٢هـ.

**عدد الأوراق:** ٧ ورقات، وفي كل ورقة وجهان. **عدد الأسطر في كل وجه:** (١٩) سطراً.

**حجم الورقة:** ١٨ * ١٢.٥سم.

**نوع الخط:** خط نسخ. **حالة النسخة:** أصيبت بالرطوبة فأثرت فيها؛ فتعذّرت قراءتها.

(١) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، بلوط (١/ ٧٥).

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الظاهرية (أ)

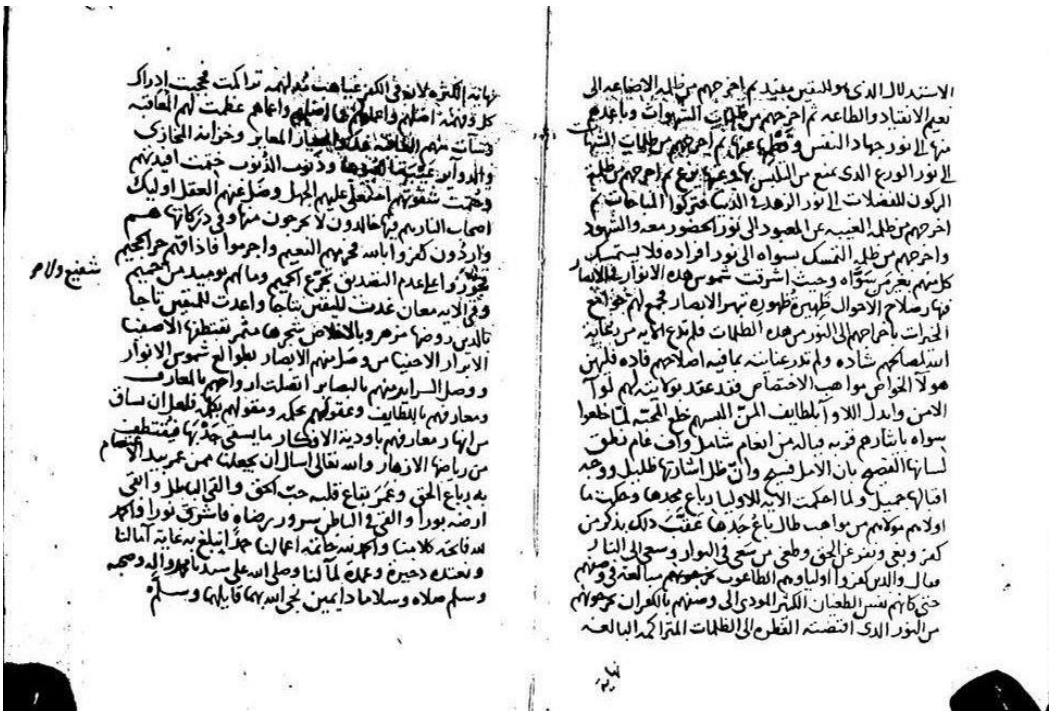

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الظاهرية (أ)

الغلاف من نسخة مكتبة آيا صوفيا (ب)

الورقة الأولى من نسخة مكتبة آيا صوفيا (ب)

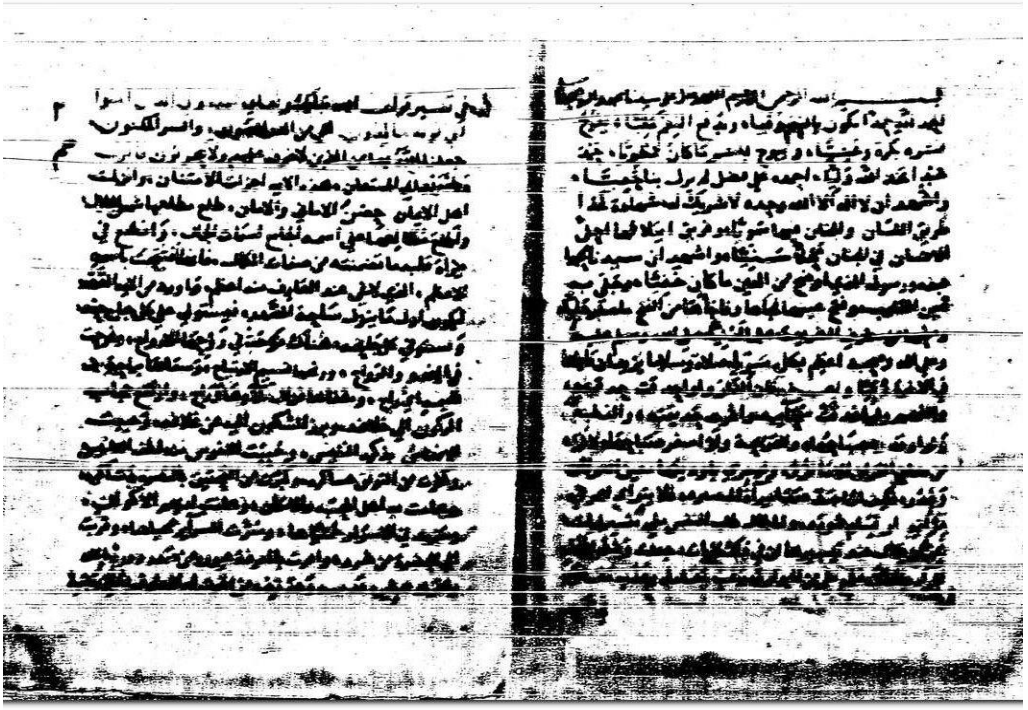

الورقة الأولى من نسخة وزارة الأوقاف (ج)

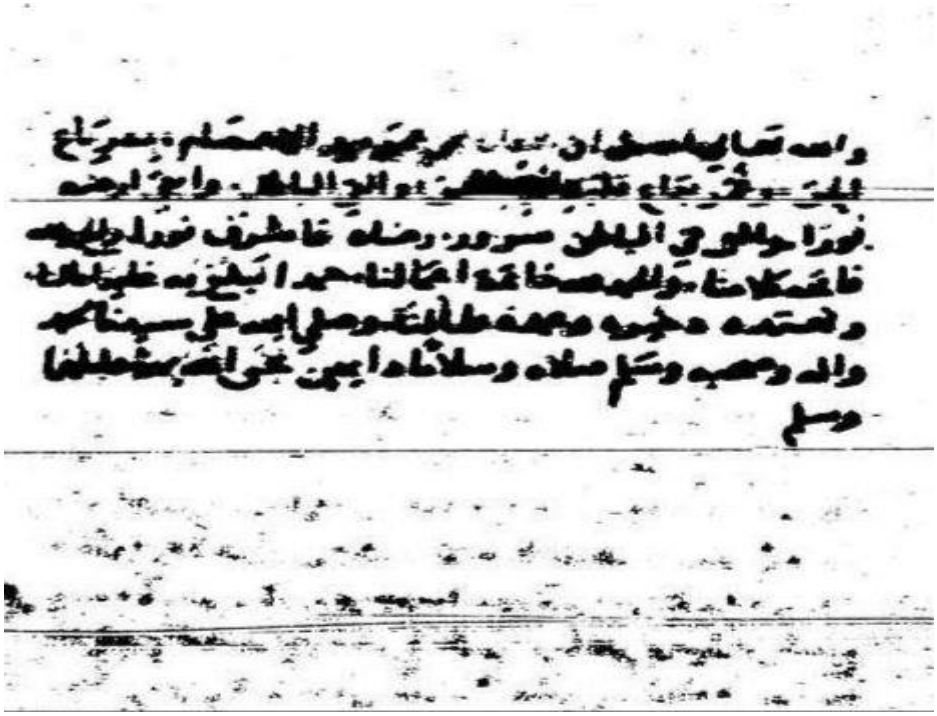

الورقة الأخيرة من نسخة وزارة الأوقاف (ج)

## القسم الثاني: النص المحقق

الحمد لله حمدًا يكونُ بالنعم وفيًّا، وبدفعِ النِّقم مليًّا، يفوحُ نشرُه بُكرةً وعشيًّا، ويبوحُ بنشرِ ما كان مطويًّا، حمدَ عبْدٍ اتخَّذ الله وليًّا، أحمدُه على فضلٍ لم يَزَلْ بنا حفيًّا، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً (غدا)[١] طريق اللسان والجَنان فيها سويًّا، وفريقُ ائتلافهما أحلَّ الإنسان في الجِنانِ مَحلًّا سَنيًّا، وأشهد أنَّ سيدنا محمَّدًا عبده ورسوله الذي أوضح به من الدين ما كان خفيًّا، وجلَّى به غَيْنَ[٢] القلوب[٣] وفتح عينها فجاءهَا[٤] وفاجأها من الفتح ما صار جليًّا، ومنحها من معارف الشريعةِ عِلمًا لَدُنِيًّا[٥]، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أَعْظِم بِكُلٍّ سَرِيًّا[٦]، صلاةً وسلامًا يزيدان قائلهما في الآخرة رُقِيًّا، وبَعْدُ:

فإنَّ الفِكْر ولو أَحْدَقت حَدَقَتُه، والفهمَ ولو أَغْدَقت سحائبُه وأثمرتْ حديقتُه، والفطنةَ ولو أُوقِد مصباحُها، والقريحةَ ولو أَسْفَر صباحُها، لا ترى من معاني القرآن إلا ما نَزُر، ولو جَرَى بأوديتها معينُ العرفانِ وغَزُر، فكيف إذا صدَّ صَدَأٌ[٧] مِرآة البصيرة؛ فلا يتراءى للمرء في مرائيه ارتسام صُورة؟

ولمَّا طال طلبُ النفس مني تفسير آياتٍ، يحقُّ أن يُقال عند تيسيرها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ﴾ [سورة السجدة: ٢٦]، جعلتُ وصف الذُّلِّ للمِرآة صِقَالاً، فلَمَعَ شيءٌ من البوارق رَحُبَ مقامًا وعَذُبَ مقالاً، في تفسير قول الله تبارك وتعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} إلى قوله[٨]: {خَٰلِدُونَ} [سورة البقرة:٢٥٧].

---

(١) ما بين الهلالين زيادة من الهامش في أ، وهي ثابتةٌ في نسخة ب.

(٢) الغين: هو التغطية يقال: غين على كذا، أي: غطي عليه، [ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري (٦/ ٢١٧٥)] وفي الحديث: عن الأغر المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة". أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) (٨ / ٧٢) برقم: (٢٧٠٢).

(٣) القلوب: مطموسة في أ، والمثبتُ من ب.

(٤) في أ: فجأةً. والمثبَتُ من ب.

(٥) يكثر إطلاق هذا العلم عند أهل التصوف. قال ابن القيم: (العلم اللدني: ما قام الدليل الصحيح عليه أنّه جاء من عند الله على لسان رسله، وما عداه فلدني من لدن نفس الإنسان، منه بدأ وإليه يعود، وقد انبثق سد العلم اللدني، ورخص سعره، حتى ادعت كل طائفة أن علمهم لدني، وصار من تكلم في حقائق الإيمان والسلوك وباب الأسماء والصفات بما يسنح له، ويلقيه شيطانه في قلبه: يزعم أن علمه لدني) [ينظر: مدارج السالكين (٤٤٥/٢ و ٣٩٩/٣-٤٠٠)].

(٦) أي: النفيس والشريف، ففي حديث أم زرع: "فنكحت بعده سريا" [أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل) (٢٧/٧) برقم: (٥١٨٩)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع) (١٣٩/٧) برقم: (٢٤٤٨) قال ابن الأثير: "أي: نفيساً شريفاً، وقيل: سخياً ذا مروءة" [النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٣/٢)].

(٧) في ب: إذا صدأ.

(٨) قوله: ثابتةٌ في أ، ولم تثبت في ب.

هي من الدُّرِّ المصون، والسِّرِّ المكنون، جعلنا الله بها من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، فأقولُ والله [تعالى][(١)] المستعان:

هذه الآية أجزلت الامتنان، وأنزلت أهلَ الإيمان حِصْنَ[(٢)] الأماني والأمان، طلع بمَطْلَعِها شمس الجَلال، واطَّلع /[١/ب] مُطالِعُها على اسمه الجَامِعِ لسماتِ الجَمَال، وانطبع في مرآة قلبه ما تضمَّنتْهُ من صفات الكمال، فإنَّها افْتُتِحت باسمه الأعظم[(٣)]، الذي لا شيء عند العارفِ منه أعظم، وأُورِد من الآية الصَّدْر، ليكون أوَّلَ ما ينزلُ ساحة الصَّدر، فيستولي على كل جارحةٍ، ويستوفي كُلَّ جانحة، هُنَاك مَرَحَت في رَوْحِها الأرواح، وفَرِحت في الغُدُوِّ والرواح، ورنَّحها[(٤)] نسيمُ الارتياح، وسقاها براحة نعيمه أيَّ راح، وشفاها فزال بلاؤُها وراح، وارتفع حجاب الركون إلى خلافِهِ[(٥)]، وبرز السكون إليه عن غِلافه، وحَييتِ الأنفاس بذكره النفيس، وحُبيَت[(٦)] النفوسُ منه لطف التأنيس، وكَثُرت من التوثُّقِ[(٧)] عساكرُه، وكَبُرت من التحقق بالنُّصرة دَسَاكِرُه[(٨)]، وهامت به أهل المحبة والإمكان، وهانت لديهم الأكوان، وسرت في الأسرار حُميَّاها، وسُرَّت السرائرُ بمُحيَّاها، وقرَّبت إلى الحضرة مَنْ شرد، وأقرَّت بالمعرفةِ عُيونُ مَنْ صَدَرَ وَوَرد، وأقرَّت بحظيرةِ قُدْسه وعزَّته، مَنْ أقرَّت له المعارفُ بعلوِّ رُتبته، وهل تطيبُ القلوبُ إلا بَاسْمِ المَحْبُوب.

فصـرِّحْ بمَـنْ أهـوى ودَعـني مـن الكُـنَى ... فلا خيـرَ فـي اللَّـذَّات من دونهـا سترُ[(٩)]

أَتَى باسمه المقصور عليه[(١٠)]، ليُنبِّهك على أنَّه المقصودُ فتوجَّه إليه، وكلُّ[(١١)] اسمٍ من أسمائه للعبد منه

---

(١) ما بين المعكوفين زيادةٌ من ب.

(٢) حصن: غير ظاهرة في أ، وأثبتناها من ب.

(٣) المراد: الله سبحانه وتعالى، وقد اختلف في المراد بالاسم الأعظم على عدد من الأقوال ذكرها ابن حجر في فتح الباري [ينظر: فتح الباري، ابن حجر (٢٢٠/١١)]، قال ابن القيم: فاسم "الله" دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى بالدلالات الثلاث. [ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم (١/ ٤٩)]

(٤) يقال تَرَنّح، إذا تَمايلَ كما يترنّح السّكران. ويقال رُنّح فلان، إذا اعتراه وهن في عظامه. [ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٤٤/٢)]

(٥) خلافه: مطموسٌ موضعها في أ، والمثبَتُ من ب.

(٦) وحبيت: مطموسٌ موضعها في أ، والمثبَتُ من ب.

(٧) كُتِبت في ب هكذا: التوثُّق، وفي أ: التوثق.

(٨) الدسْكَرَةُ: بِنَاءٌ شِبْهُ قَصر حوله بيوتٌ، وجمعه: الدّساكِرُ، تَكُونُ للمُلوكِ. [ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٢٢٩/١٠)].

(٩) البيت من الطويل، وهو منسوبٌ لأبي نواس بلفظ: *فبُح باسم مَنْ أهوى ...* إلخ، وله قصة ذكرها أبو هلال العسكري في الأوائل (ص (ص ٢٦٠).

(١٠) (الله) سبحانه وتعالى.

(١١) في ب: فكلُّ.

حظٌّ، ربَّما يكون من العبدِ إليه لَحْظ، إلا اسمه (الله) فإنَّه يدعو إلى وحدانيته خاصَّة، ويدعوه به العامَّة والخاصة، فباداك اسمه بالأحدية، وناداك بالواحدية، وأعلمك بالاختصاص، وعلَّمك الإخلاص، وجهر بالعزة والكبرياء، وظهر بالعظمة والسَّنَاء.

زيَّن سماءَ قلبك بكواكبِ التوحيد، وعيَّن سماعُ اسمه لِلُبِّكَ(١) في مواكب العظمة [و](٢) التفريد، وأشهدك الاشتقاق(٣)، مشاهدَ ترفع المَشَاق، /[٢/أ] فاشهدْ فيه أَلِه بمعنى: عَبَد، تُشَاهد أنَّه المعبود على الأبد(٤).

وإن لَمَحْتَ فيه أَلِهَ بمعنى: تحيَّر، لمعَتْ لك أدلَّةٌ تقولُ العقول (فيه)(٥) تتحيَّر(٦).

وإن اسْتَنْشَقْتَ عَرْف أَلِه بمعنى: فزِع(٧) عرِفتَ أنَّ القلب يفزع إليه إذا جَزِع.

وإن لاح لك لاه بمعنى: ارتفع(٨)، حَلا لك الذُّلُّ بين يديه وشهود النفس ارتفعْ.

وإن خفقت راية(٩) لاه بمعنى: احتجب(١٠)، حققت أنَّه لجلاله عن العقول حَجَب.

وإن حضر بخاطرك لاه بمعنى وَلِع(١١)؛ فلا يخطر ببالك غيره وإليه فانقطع.

وارسم بصحيفة الفؤاد من الألف، وصف الانفراد وارقم بصفحات الجوانح من الألف، أنَّ الجوارح بغيره

---

(١) اللُّبُّ: العَقْلُ، وَالْجَمْعُ أَلبابٌ وأَلُبٌّ. [ينظر: لسان العرب، ابن منظور (١/ ٧٣٠)]

(٢) ما بين المعكوفين: زيادة من ب.

(٣) اختلف أهل العلم في لفظ الجلالة (الله) هل هو مشتق أو مرتجل؟ القول الأول: أنه مرتجل و(أل) لازمة فيه، وليست للتعريف؛ بدليل دخول حرف النداء عليه، كقولك: يا الله، وإلى هذا القول ذهب الإمام الشافعي، والخطابي، وإمام الحرمين، والغزالي، وغيرهم، وروي عن الخليل، وسيبويه. والقول الثاني: أنه مشتق، وإليه ذهب جماهير أهل العلم، ثم اختلفوا في اشتقاقه. [ينظر: تفسير البغوي (١/٥٠)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٢)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٣)]

(٤) القول الأول: أنّه مشتق أله بمعنى عبد، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وأدخلت عليه الألف واللام. [ينظر: جامع البيان، الطبري (١/١٢٣)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٢)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٣)]

(٥) ما بين الهلالين زيادة من الهامش في أ، وهي ثابتةٌ في ب.

(٦) القول الثاني: أنّه مشتق من (وَلَه) إذا تحير، والوله: هو ذهاب العقل، فسبحانه وتعالى تتحير الألباب في حقائق صفاته، والفكر في المعرفة المعرفة به. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٢)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٣)]

(٧) القول الثالث: أنه مشتق من (أله) بمعنى فزع. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٣)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٣)]

(٨) القول الرابع: أنه مشتق من (لاه) يليه بمعنى: علا وارتفع، فالعرب تقول إذا طلعت الشمس: لاهت. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٣)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٣)]

(٩) في ب: وإن حققت داته.

(١٠) القول الخامس: أنه مشتق (لاه) يلوه لياهاً إذا احتجب. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٣)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٤)]

(١١) القول السادس: أنّه مشتق من أَلِه الفصيل إذا وَلِعَ بأمه، والمعنى: أنّ العباد مُوْلَهُوْن مُولَعُون بالتضرع إليه في كل الأحوال. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٠٣)؛ تفسير ابن كثير (١/١٢٤)]

لم تأتلف، وما بعد الألف منه، مشيرٌ إلى صدور الكُلِّ عنه، فاعقد على دائرة الموجودات نِطاق مُلكه، وانظم كُلَّ ما تراه في عِقْدِ تدبيره وسِلْكه، وإن حذفتَ اللام الأَوَّلة[١]، أبان لك أنَّ الكُلَّ له، وإن حذفت الأخرى صار هو التي بها الوَلَه، ولله إن قرأته طردًا عن التوحيد أعرب، وإن قرأته عَكْسًا فأمره به أغرب[٢].

فاقبض بيدك على الثِّقة بوعوده الحقَّة، ولا تنقبض عن الذُّلِّ له والرِّقة، واسحب مطارف البشارة، وأصحاب لطائف الإشارة، تجدْ أنَّ مَنْ كان الله له وليًّا، قد ارتقى في الفَخْرِ مكانًا عليًّا، لا يعرُوهُ مكروه، ولا يَمتدُّ لأذاه يد، بناؤه مشيد، وثناؤه مجيد، زال عَنَاؤه، وزاد غَناؤه، ورحُبَ فناؤه، ورحل عن هواه، ورَفل في ثوب مُناه، طاب نشرُه، وطال بِشْرُه، سعيدٌ جدُّه، بعيدٌ حدُّه، عظيمٌ وَفْدُه، عميمٌ رِفْدُه[٣]، مَقامُهُ رفيع، رفيع، ومُقَامُه منيع، عُراه لا تُفْصَم، وعِداه تُقْصم، راياتُه منصوبة، وسُرادقاتُه مضروبة، واسعٌ ذَرْعُه، سابغٌ دِرْعه، باسقٌ فَرْعُه، ناشقٌ روائح النَّوال، وروابح الفَضْلِ والإفْضَال.

بالله / [٢/ب] قيامُه، ويقظتُه ومنامُه، وحركتُه ورُكُونه، وسكينتُه وسكونه، منبسطُ الجَناح، منبسطٌ برفع الجُناح، في قلعة الأمن نام، أقلعتْ عنه (غِيَرُ)[٤] الأيام، عَلَمٌ منصوب، وحَكَمٌ للحِكَمِ منسوب، له تُحَف الفوائد، وتَحفُّ به العوائد، البركة لا تودِّعه، والصواب يتَّبِعُه، محروسٌ جانبه، محرومٌ مُجانبه، توشَّح بالسعادة، وترشَّح للسيادة، بالغٌ لأوطاره، بالغٌ في عظيم أخطاره، حُيِي العوارف، وحَييَ بالمعارف، رَفع من الأسواءِ[٥] الأسواءِ[٥] مَشاهِدَه، ودَفع عنه السَّوَى فلم يكن مُشاهده[٦]، مَرابع الخير به معمورة، ومَراتع الرُّشدِ به مغمورة، أعينُ الفلاح به محدقة، وأعينُ النجاح منه مُغْدِقة، وآذان السرِّ في انفتاح، وأذهانُ الفِكْرِ في انفساح، مناجحه رابحة[٧]، ومناهجه واضحة، ببهجة المعرفة معروف، وبلهجةِ الحكمة موصوف، لديه خاضع، وله خاشع، على باب أُنْسِه واقف، وفي جناب قُدْسِهِ عاكف، في حرم الاحْترام، وحريم الاحتشام،

---

(١) الأصل: الأولى، وجاء في لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٧١٩): وحكى ثَعْلَبٌ: هنَّ الأَوَّلاتُ دُخولًا والآخِراتُ خُرُوجًا، وَاحِدَتُهَا الأَوَّلَة الأَوَّلَة وَالْآخِرَةُ، ثُمَّ قال: لَيس هذا أصل الباب وإنما أَصل الباب الأَوَّل والأُولَى كالأَطْوَل والطُّولى.

(٢) الكلام عن لفظ الجلالة (الله) بتلك الطريقة فيه تكلف ظاهر، ينبغي الترفع عنه، لأنّه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن الصحابة، ولا من بعدهم من علماء الأمة.

(٣) عميمٌ رفده: ثابتٌ في أصل أ، وهامش ب.

(٤) ما بين الهلالين: غير واضح في أ، والمُثبَتُ من ب.

(٥) في أ: الاستواء.

(٦) قال ابن تيمية: والفناء ثلاثة أقسام: فناء عن وجود السوى، وفناء عن شهود السوى، وفناء عن عبادة السوى. فالأول: هو فناء أهل الوحدة الملاحدة، والثاني: أن يفنى عن شهود ما سوى الله، وهذا فيه فضيلة من جهة إقبال القلب على الله، وفيه نقص من جهة عدم شهوده للأمر على ما هو عليه، والثالث: هو حال النبيين وأتباعهم، وهو أن يفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه. [ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ٢/٣١٣ – ٣٧١]

(٧) في أ: رائجة.

قد أجال قِداح فكره، واجتلى أَقْدَاح ذِكْره، فَرِغَ من العلائق، وتفرَّغ عن العوائق، حسم موادَّ شهواته باستعدادِه، وحَكَم بطرد التمسك بغيره وإبعادِه، لَزِم التهجُّد، ولازم التعبد، والتزم التزَّهُدَ، وصادق بين جوارِحه وقلبه، وصَدَق في جِواره وقُربه، وعَلِق باستعمال العلاقة الفكرية، والقرابة الفطريَّة، التي بين القلب والأعضا[١]، وعن التقلُّبِ في اللهو أغضى، وأصلح الطويَّة، وأصبح الجُودُ له مطيَّة، النيَّةُ طليعةُ أحواله، وطَلْعَةُ جميع أعماله، صَفَت عين بصيرتِه عن قَذى الشُّبُهات والشَّهوات، واصطفت عينُ بصره مطالعة الذَّاتِ لا اللَّذَّات، غَلَبَ سُلطانَ العادة، فهَرَب شيطانُ الإرادة، (ارتفع في)[٢] حجر / [٣/أ] التَّحَقُّق، وارتفعَ عنه حجر التعلُّق، بَعُدَ عن شَقائه، وسَعِد بارتقائه، وورد منْهَل تلقائه، وصعد مَنْزِل لِقائِه، وذاق حلاوة الخطاب، وراق له الشراب[٣] وطاب، ساعَدَه ساعِدُ العناية، وباعده عن مَسَاعِي الغِواية.

حَجَّ بيتَ قصدِه واعتمر، وعجَّ بالتلبية لداعيه واعْتَبر، هبَّ عليه من المِننِ نسماتٌ، ووُهِبَ له من المنح أحسن سِماتٍ، مُتذكرٌ لآلائه، متفكرٌ في كبريائه، تجرَّع من الصَّبر، أمَرَّ من الصَّبْر[٤]، وأعزَّ نفسه بِذُلِّها، وابتذالِها وبَذْلِها، منعها من هُجُوعها[٥]، وجعل شبَعَها بجوعها[٦]، وريَّها بظماها، وبالهجران رماها، آيات عجائبه عليه تتلى، وسُوَر غرائبه لديه تُجْلَى، فهو على حبِّه دائب، وقلبه من خوف البُعْدِ ذائب.

مَنْ عَلِم أنَّه وليّه دام انبساطه، وبُسِط له بالآية من الرجاء بِساطُه، وانحلَّ عَقْدُ تقاعدِه ونشاطُه، ففاجأه أرَجُه[٧] وجاءه نشاطه، فالأولياءُ إلى ولاية مولاهم جلَّ وعزَّ يركنون، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢].

تأمَّل وتدبَّر، وتذكَّر وتفكَّر، في معنى الوليّ، فيلوح وينجلي، مقام عَلِيّ، فإنَّه من الوليّ، وهو القرب من الحقِّ، وإنَّه في المقامات بالسبق لأَحَق، مَنْ وُصل للتقرِيب، اتصل بالقَرْيبِ، وقَطَع من رَقِّ الهجرِ الأوصال، وانقطع عن رِقِّ[٨] البعد بِحُرِّيّة الوصال، فهي الغاية القصوى، لا لأوى فيها ولا بلوى، هي السعادة الكبرى، والعروة الوثقى، صاحبها في حضرة العزة جالِس، وبالحُضور مع الله تعالى آنِس.

---

(١) الأصل الأعضاء: لكنه أسقطت الهمزة للمحافظة على السجع في الكلام.

(٢) ما بين الهلالين: في ب، وهو مطموسٌ في أ.

(٣) في ب: الشُّرب.

(٤) الصَّبر الأول: بسكون الباء: معروف، وهو نقيض الجزع، والصَّبر الآخر: الأصل أنَّه بكسر الباء، وقد تسكن للضرورة الشعرية: عُصَارة شَجَرٍ مُرٍّ، وَاحِدَتُهُ صَبِرَة وَجَمْعُهُ صُبُور. [ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٤/ ٤٤٢)].

(٥) الهجوع: النوم بالليل خاصة. [ينظر: المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد (١/ ١٠٨)]

(٦) في أ: لجوعها.

(٧) الأَرَجُ والأَرِيجُ: توهُّج ريح الطيبِ. تقول: أَرِجَ الطيبُ بالكسر يَأرَجُ أَرَجًا وأَرِيجًا، إذا فاح. [ينظر: الصحاح، الجوهري (١/ ٢٩٨)].

(٨) الرِّق بالكسر، من المِلْك، وهو العبودية. والرَّق أيضًا: الشيء الرقيق. ويقال للأرض اللينة: رِقٌّ، والرَّق بالفتح: ما يُكْتَبُ فيه، وهو جلد جلد رقيق، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي رَقّ مَّنشُور﴾ [سورة الطور: ٣]. [ينظر: الصحاح، للجوهري (٤/ ١٤٨٣)].

يا هذا، بولايته استغنيت، وارتقيت واستعليت، فاصرف الوجه عن المُحْتاج، واصرف إلى الله كلَّ الاحتياج، لا تنطق في سؤال الغير ببنت شَفَة، فالسّائلُ من السائلِ والمُرْتَزِق من المُرْتَزق في سَفَه.

اجعل اللهَ موضعَ المسائل، ومرجع المقاصد والوسائل، ألا مَنِ استظل في ظِلِّ ولايته، / [٣/ب] ظَلَّ في فَضْلِ فضلِه ووقايته، ومن استقلَّ بكفايتِه، حَلَّ في كنف هدايتِه، يُنجده ما يسرُّه، ولا يجدُ ما يضرُّه، جُندُه منصور، وضِدُّه محصور، لا يخاف دَرَكًا، ولا يخَالُ شرَكًا، في سعةٍ وعزّ، ومَنَعةٍ وحرز، مَا لِسُلْطَانٍ عليه سُلطان، ولا لشيطانٍ في حماه استيطان، من عدا عليه كُسِر، ومن عاداه خَسِر، من اعترضه للهلاكِ تعرَّض، ونفسُه للاهماك في الدَّمار عَرَّض، لا يَخشى مُصَادَمة الجبال، فكيف يخافُ مصادفةَ الرجال؟ ليس لعددٍ ولا لعُددٍ هُناك[١] مجال.

(مَنِ الَّذِى يقوى على حربه، وهو من أوليائه وحزبه؟)[٢] الكلُّ طَرَح، وإليه طمح، وله جنح، وعن البعد البعد جمح، وبالروح سمح، ولم يرتح لِمَا سنح، بين يديه انطرح، وفي روض رضاه مرح، وبرفض سواه انشرح، وإنسانُه في الجمال سَرَح، ولسانُه بالمناجاة صَدَح، وإحسانه له وَضَح، وزَنْدُ العناية بالنُّورِ قدح، هزَّ أعطافَه، لَمَّا حباه استعطافه، للوفاق مفاوض، وللخلاف رافض.

ألا من كان الله (وليَّه فسعادته أزلية، وسِعايتُه سَنِيَّة، مَنْ كان وليَّه الله)[٣] فهو ينصرُه، ويُولِيه مبارَّه ويُبصِّرُه، إذا كان وليُّ المخلوق، يحفظ له الحقوق، وهو على مصالحه مُقِيم، ولإصلاح نِظامها مقيم، يحفظ مالَهُ ويرعى، ويلحظ ماله وفي نَفْعه يَسْعى، يُحسن فيه تصرُّفَه، ويَحْسُبُ كما يليق مَصْرِفَه، مع أنَّ العجز به لَحِق، والضعف به يحِقّ، فكيف ولاية من له تمام القُدْرة؟ ومَنْ لا يَقْدُرُ أحدٌ قدرَه؟

حاطتك عنايتُه، وأحاطت بكَ رِعايتُه، كم حَلَّاك[٤] بالنعم؟ وأخلاك من النِّقَم، وحضنتْكَ كفايتُه، ولحظتك[٥] هدايتُه، شدَّ لك مَهْدَ مَرْباك، ومَدَّ لك مرابط مَرْقاك، تحوَّلت في أطوار، وتخوَّلت في أوطار، فلم فلم تزل به محفوظًا، محفوفًا ملحوظًا، سَخَّر لك مَنْ يكلؤُكَ نومًا ويَقظَة، وما / [٤/أ] وكلك يومًا إلى أن صرت ذا يَقظَة، فألهمك وهَدَاك، لما فيه هُداك، فكنتَ طفلاً ثُمَّ شابًّا ثُمَّ كَهْلاً ثُمَّ شيخًا ذا وقار، ولم تزل ذا افتقار.

فإن كُنتَ ذَا تنوير، فأسْقِط التدبير، واعْنَ بما سوَّاه، واغْنَ عن سواه، في كل حالٍ، من حِلٍّ وارتحال، فوِّض إليه وعليه توكَّل، واغضض عينك عن ملاحظة ما به تكفَّل، مِنْ عَلْمِ مَا ظَهَر وما بطن، وما خَفِي

(١) في أ: هنا.

(٢) ما بين الهلالين: في أصل أ، وفي هامش ب.

(٣) ما بين الهلالين: في هامش أ، وفي أصل ب.

(٤) في أ: جلَّاك.

(٥) في ب: ولحَضَنْكَ.

وما عَلَن، بالتدبير مَلِيّ، نِعْمَ الوَلِيّ، لا تَمدُد إلى تصرُّفك راحة، ففي تصريفه[١] لك أيُّ راحة، وحيثما يعرُوك انتساب، إلى التمسك بالأسباب، الْحظ أنَّ عُرَاها منفَصِمة، وعزائمها منقصمة[٢]، لو حقَّقْتَ ولايتَه، تحقَّقْتَ وقايتَه، ضع على محك اختبارك، حالتي اضطرارك واختيارك، المضطربُ إذا جَزِع، إلى الأسباب فَزِع.

واعلم أنَّ ولاية الله لأوليائه لإيمانهم، فيها الولاية لمَنْصِب أمانهم، فالإيمان لعلَّه، مُنزَّلٌ منزلة العِلَّة، فلهُ عُلُوُّ المرتبة، إذ الولايةُ[٣] عليه مُرَتَّبة.

وسيق بلفظ: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} ليشمل مَنْ سَبق منه الكُفْران، فإنَّ الإسلام مُكَفِّرٌ لِمَا سَلَف من العصيان.

ومُتَعَلَّقِ: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} لم يُذكَر؛ ليشمل أقسامه، من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ويوم القيامة، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومُرِّه، وبجميع ما عُلِم بالضرورة من دين محمد صلى الله[٤] وسلَّم عليه.

والإيمان التصديق بذلك[٥]، مع ضمِّ الشهادتين إليه، والإسلام والإيمان، ليسا غَيرين بل سيَّان[٦][٧]، سيَّان[٦][٧]، ويَقْبلُ التصديق والأعمال، الزيادة والنقصان، وهو في كل حالاته عن الشكِّ مُصان، وظهر بالقصر وبان، أنَّ الكافر من الولاية مُبَان، مع ما مضى من الترتُّب على وصف الإيمان، فَبَعُد عن ذلك

---

(١) في أ: تصرُّفه.

(٢) في أ: الحظ أنَّ عراها مُنقصمة، وعزائمها منفصمة. والمُثبت من ب، وهو الأصح.

(٣) في أ: الوِلَا.

(٤) زاد في ب: عليه.

(٥) مذهب أهل السنة والجماعة أنّ الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان. وقول المؤلف مخالف لمذهب أهل السنة السنة والجماعة. [ينظر: لمعة الاعتقاد، ابن قدامة ٢٦؛ الإيمان، ابن تيمية ٢٥٩]

(٦) العبارة في ب هكذا: والإسلام والإيمان متساويان، لا غيران.

(٧) مذهب أهل السنة والجماعة التفريق بين الإسلام والإيمان، وإليه ذهب ابن تيمية، وابن رجب، وغيرهم، وهو الصحيح، بدليل قوله تعالى: تعالى: {إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ} [سورة الأحزاب:٣٥]. قال ابن كثير في الآية: "دليل على أنّ الإيمان غير الإسلام، وهو أخص منه" [تفسير ابن كثير (٤١٨/٦)]. والدليل الآخر قوله تعالى: {قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ} [سورة الحجرات:١٤]. قال ابن كثير: "وقد استفيد من هذه الآية الكريمة: أنّ الإيمان أخص من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدل عليه حديث جبريل، عليه السلام، حين سأل عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، فترقى من الأعم إلى الأخص، ثم للأخص منه". [تفسير ابن كثير ٣٨٨/٧] [ينظر: الإيمان، ابن تيمية ٢٠٤؛ جامع العلوم والحكم، ابن رجب ٨٣]

القول الثاني: أنّ الإسلام والإيمان مترادفان، وهو ما ذهب إليه المؤلف، وذهب إليه البخاري، والمروزي، وابن منده، وابن عبد البر، وأبو يعلى، وغيرهم، فالإسلام والإيمان مترادفان يراد بأحدهما ما يراد بالآخر. [ينظر: فتح الباري، ابن رجب (١/ ٢٢)؛ تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٥٢٩/٢)؛ التمهيد، ابن عبدالبر (٢٥٠/٩)]

أهل الكفر والطغيان.

والآية تُملي على الأمل ما يُوسِع له / [٤/ب] مَرَاحًا، وتَمْلأ قلب المؤمن سرورًا وانشراحًا، حيث تَوَلَّى الحقُّ ما له من الأحوال، مراعيًا ما هو الأصلح له في كل المَحَال، لا يُفَوِّتُ عليه شيئًا من مصالح دُنياه التي هي للزوال معروضة، وهي كُلُّها عنده لا تَزِنُ جناح بعوضة، ويحفظ[١] عليه منها ما يملكه، ويَلْحَظ طريق الحظِّ له ويسلكه، فما الظنُّ بالنعيم الأبدي، والثواب السرمدي؟ لا يحرمه عبده، بل يحفظه له عنده.

وذِكْرُ[٢] أصل ما يتولاه لهم من الأمر وعماده، والأصل فيما به اعتِدادُ الأمر وعليه اعتمادُه، من الإخراج من ظُلمات الطُّغيان، إلى نور الإسلام والإيمان، فإنَّه المنقذ من الخلود بالنيران، إذ لا ينفع مع الكفر أمل، ولا يُرْفَع للعبد معه عمل، إذ فيه مخالفة الرحمن، ومحالفةُ الشيطان، أكبر الجرائم والكبائر، وأكثر الآثام والجرائر.

على أنَّ في الآية ما يقضي بأنَّ الإخراج {مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ} يقتضي مراعاة كُلِّ مصالح العبد في سائر الأمور.

وجَمْعُ {ٱلظُّلُمَٰتِ} بذلك يبوح، ويلمعُ منه العموم ويلوح، أخرجهم من ظلمة العدم إلى نور الوجود، وأفرغ عليهم سِجَال[٣] الكرم والجود، ثُمَّ أخرجهم من ظلمة الأحشا، إلى نور الفضا[٤]، بعد أن صوَّر وأنشا[٥]، ثُمَّ أخرجهم من ظُلْمَة البهيمية، إلى نور إدراك الأمور الضرورية، ثُمَّ أخرجهم من ظلمة احتجاب الحُسْن والقبيح عن أفهامهم، إلى نور التمييز بينهما تدريجًا في إفهامهم، ثُمَّ أخرجهم من ظُلْمَة الصِبا الذي هو مَظِنَّة نقص الأحلام، إلى نور سنِّ البلوغ المقتضي للتكليف بالأحكام، ثُمَّ أخرجهم من ظُلمة الكفر إلى نور الإسلام، الموصِّل إلى دخول دار السلام، ثُمَّ أخرجهم من الجهل وظُلماته، إلى نور العلم وإشراقاته، ثُمَّ أخرجهم من ظُلمة التقييد بالتقليد، إلى نور / [٥/أ] الاستدلال الذي هو لليقين مفيد، ثُمَّ أخرجهم من ظلمة الإضاعة، إلى نعيم الانقياد والطاعة، ثُمَّ أخرجهم من ظُلُمات الشهوات وباعدهم منها، إلى نور جهاد النفس وقَطَمَها عنها، ثمَّ أخرجهم من ظُلمات الشبهات إلى نور الورع، الذي يمنع من التلبس بها وعنها يَزَع، ثُمَّ أخرجهم من ظُلْمة الركون للفضلات، إلى نور الزهد في الدنيا فتركوا المباحات، ثُمَّ أخرجهم

---

(١) في ب: وتحفظ.

(٢) في ب: وذُكِرَ.

(٣) السَّجْلُ: الدَّلو الضَّخمة المملوءةُ ماء، وقيل: هو مِلْؤُها، وقيل: إِذا كَانَ فِيه ماء قلَّ أو كثُر، والجمع سِجَالٌ وسُجُول، وَلَا يُقَالُ لها فارِغةً فارِغةً سَجْلٌ ولكن دَلْو؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: ولا يُقال له وهو فَارِغٌ سَجْلٌ ولا ذَنُوب. [لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٣٢٥)]

(٤) الأصل: الأحشاء، والفضاء: فحذف الهمزة مراعاةً للسجع.

(٥) الأصل: أنشأ: فأبدل الهمزة ألفًا مراعاةً للسجع.

من ظلمة الغيبة عن المعبود، إلى نور الحضور معه والشهود، وأخرجهم[١] من ظلمة التَّمَسُّكِ بسواه، إلى نور إفراده فلا يَسْتَمْسِكُ كُلٌّ منهم بغير مَنْ سوَّاه.

وحيث أشرقت شُموس هذه الأنوار في الأبصار، فنهارُ صلاح الأحوال ظهيرةَ ظُهوره تُبْهِر الإبصار، فجمع لهم جوامع الخيرات، بإخراجهم إلى النور من هذه الظلمات.

فلم تدع الآية من رعاية الله لمصالحهم شاذة، ولم تذر عنايته بما فيه إصلاحهم فاذة[٢]، فَلْيَهْنِ هؤلاءِ الخواص، مواهب الاختصاص، فقد عقد بولايته لهم لواء الأمن، وأبدل اللأواء بلطائف المَنِّ، ألبسهم خِلَع المحبة، لمَّا خلعوا سواه بإيثارهم قُرْبَه، فياله من إنعام، شامل وافٍ عام، نطق لسانُها الفصيح، بأنَّ الأمل فسيح، وأنَّ ظِلَّ إشارتها ظليل، ووجه إقبالها جميل.

ولمَّا أحكمت الآية للأولياء رِباعَ مجدها، وحَكَمت ما أولاهم مولاهم من مواهب طال باعُ جَدِّها، عقَّب ذلك بذكر مَنْ كَفَرَ وبَغَى، ونَفَر عن الحقِّ وطغى، مَنْ سَعى في البوار، وسعى إلى النار.

فقال: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ} [سورة البقرة:٢٥٧] مبالغةً في وصفهم، حتَّى كأنَّهم نفس الطغيان، الكثير المؤدي إلى وصفهم بالكُفْران.

{يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ} الذي اقتضته الفطرة، {إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ}: المتراكمة البالغة [٥/ب] نهاية الكثرة، لأنَّ في الكفر غياهب مُدْلَهِمَّة، تراكمت فحجبت إدراك كُلِّ وفهمه، أضلَّهم وأعماهم، فما أضلَّهم وأعماهم!

عَظُمَت لهم المعاقبة، وساءت منهم العاقبة، (غدوا معيار) [٣] المعاير، وخِزانة المخازي والدوابر[٤]، (عَيبةَ العيوب)[٥]، وذَنوب الذُّنوب، خُتمت أفئدتهم، وَخُتِمَتْ شَقْوتَهم، استعلى عليهم الجهل، وضلَّ عنهم العقل.

{أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ}: لا يخرجون منها، وفي دَرَكاتها هم واردون، كفروا بالله

---

(١) في ب: ثمَّ أخرجهم.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٥/ ١٣٣) برقم: (٤٢٠٧) من حديث سهل: "وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتبعها فضربها بسيفه.." قال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٥٠): قَوله: «لَا يدع شَاذَّة وَلَا فاذة» و «إِلَّا هَذِه الْآيَة الجامعة الفاذة»، ويروى: الفذة وفاذة بِمَعْنى شَاذَّة سَوَاء، وكذلك فذة، وَكله بِمَعْنى مُنفرد أي لا يدع أحدًا وَلَا من شذو انْفَرد، وَلَا يسلم مِنه من خرج عن جماعَة العَسكر، وَلَا من فيه وَإِنَّمَا هِيَ عبارَة عَن الْمُبَالغَة، أَي: لم يدع نفسًا إِلَّا قَتلهَا واستقصاها، وَهو مثل، يُقَال ذَلِك لمن استقصى الْأَمر، أَي: لم يتْرك مَا وجد وَاجْتمعَ وَلَا مافذ وَانْفَرَدَ، قَالَ ابْن الْأَعرَابِي: يقال ما يدع فلَانًا شاذًّا وَلَا فَاذًّا إِذا كان شجاعًا لَا يلقاه أحدٌ إِلَّا قَتله.

(٣) ما بين الهلالين: غير واضح في أ.

(٤) الأصل: الدوائر. ولكنَّه أبدل الهمزة ياءً مراعاةً للسجع.

(٥) ما بين الهلالين: غير واضح في أ.

فحرمهم النعيم، وأجرموا فأذاقهم حَرَّ الجحيم، فجُوزوا على عدم التصديق تجرُّعَ الحميم، وما لهم يومئذٍ مِنْ (شفيعٍ ولا)[١] حَمِيم.

وفي الآية معانٍ غدت لليقين نَتاجًا[٢]، وأعدت للمتقين تاجًا، بالدينِ رَوْضُها مُزْهِر، وبالإخلاص شجرها مُثْمِر، يقتطفها الأصفياء الأبرار، الأخفياء[٣] مَنْ وَصَل منهم الأبصار، بطوالع شموسِ الأنوار، ووصل السرائر منهم بالبصائر، اتصلت أرواحهم بالمعارف، ومعارفهم باللطائف، وعقولهم بحكَمِه، ومقولهم بِكَلِمِه، فلعلَّ أن يُساق من أنهار معارفهم بأودية الأفكار، ما يَسْقِى جَدْبَها فتُقْتَطف من رِيَاضها الأزهار.

والله تعالى أسأل أن يجعلنا ممَّن عَمَّر بيد الاعتصام به رِبَاع الحقِّ، وغَمَر بِقَاعَ قلبه حُبَّ الحق، وألقى الباطل وأبقى أرضه بورًا، وألقى في الباطن سرور رضاه فأشرق نورًا، والحمد لله فاتحة كلامنا، والحمد لله خاتمةُ أعمالنا، حمدًا نبلغ به غايةَ آمالنا، ونعتدُّه ذخيرةً وعمدةً لمآلِنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاةً وسلامًا دائمين نجَّى الله بهما قائلهما وسلَّم.

---

(١) ما بين الهلالين في هامش أ، وأصل ب.

(٢) جاء في لسان العرب، ابن منظور (٢/ ٣٧٣): النِّتاجُ: اسمٌ يَجْمع وضع جميعِ البهائِمِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ فِي النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ، وَهُوَ فِيمَا سِوى ذَلِكَ نَتج، والأَول أَصح؛ وَقِيلَ: النِّتاجُ فِي جَمِيعِ الدَّوابِّ، والوِلادُ فِي الْغَنَمِ، وإِذا وَلِيَ الرجلُ نَاقَةً ماخِضًا ونِتاجَها حَتَّى تَضَعَ، قِيلَ: نَتَجها نَتْجًا. يُقَالُ: نَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُها إِذا وَلِيتَ نَتاجَها، فأَنا ناتِجٌ، وَهِيَ مَنْتُوجةٌ. أ.هـ

(٣) في ب: الأخصَّاء.

**الخاتمة**

الحمد لله الذي يسر وأعان على تحقيق رسالة في تفسير قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ} [سورة البقرة:٢٥٧] للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف: بابن أبي شريف المتوفى سنة: (٩٢٣هـ).

وكان من أهم نتائج البحث ما يأتي:

١. أنّ مؤلف هذه الرسالة هو الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف.
٢. أنّ ابن أبي شريف نال مكانة علمية عالية في عصره، وكان من نوادر الزمان كما وصفه البقاعي.
٣. أنّ ابن أبي شريف كان يتحلى بأسلوب أدبي رفيع، وظهر ذلك جلياً في تفسيره للآية بأسلوب أدبي جميل، فكان بارعاً في نضد السجع، وفي إيراد التراكيب، مهتماً باختيار الألفاظ والكلمات التي تدل على المعنى بصورة دقيقة.
٤. أنّ ابن أبي شريف كان يتسلح بقدر رفيع، وبراعة عالية في علوم اللغة العربية، والبلاغة منها على وجه الخصوص، وظهر ذلك جلياً في تفسيره للآية، وإبرازه للإعجاز البياني للقرآن الكريم.
٥. ذكر المؤلف وبسط الحديث عن أهمية ولاية الله عز وجل للعبد، وأهمية تعلق العبد بخالقه ومولاه.

**أبرز التوصيات:**

١. إخراج وتحقيق مؤلفات الإمام إبراهيم بن محمد بن أبي شريف التي ما تزال مخطوطة، وهي كثيرة، وفي فنون متعددة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## ثبت المصادر والمراجع


١. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٢. **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (المتوفى: ٩٢٨هـ)، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس — عمان.

٣. **الأوائل**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار البشير، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤. **الإيمان**، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة — بيروت.

٦. **تعظيم قدر الصلاة**، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٨. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٩. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٠. **جامع العلوم والحكم**، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن كثير، دمشق — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١١. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين

القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٢. **خزانة التراث – فهرس مخطوطات**، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٥. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الناشر: دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل- بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إسطنبول سنة (١٣٣٤ هـ)

١٧. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٨. **طبقات المفسرين**، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٩. **عقود الدر والجوهر في نبذة أسرار الكوثر**، برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي، المحقق: د. طه فارس، مجلة جامعة الشارقة، يونيو ٢٠٢٢م، المجلد (١٩)، العدد (٢).

٢٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب.

٢١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٢. **فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة**، صلاح محمد الخيمي، الناشر:

مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٤. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٢٥. **لمعة الاعتقاد**، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة السماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦. **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٧. **المحيط في اللغة**، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٨. **مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) الطبعة: الثانية، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

٢٩. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٠. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣١. **معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»**، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣. **المواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة**، برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي، المحقق: د.

عبدالستار أبو غدة، الناشر: دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٤. **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية — بيروت.

٣٥. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦. **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إسطنبول ١٩٥١م.

## References


1. **Al-Alam,** Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (deceased: 1396 AH), Publisher: Dar Al-Ilm Li Malayin, Fifteenth Edition, 2002 AD.
2. **Al-Anas Al-Jalil in the History of Jerusalem and Hebron,** Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Alimi Al-Hanbali, Abu Al-Yaman, Mujir Al-Din (deceased: 928 AH), Investigator: Adnan Younis Abdul Majeed Nabata, Publisher: Dundis Library - Amman.
3. **Al-Awael,** Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH), publisher: Dar Al-Bashir, Tanta, first edition, 1408 AH.
4. **Al-Iman,** Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), investigator: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publisher: al-Maktab al-Islami, Amman, Jordan, fifth edition, 1416 AH/1996 CE.
5. **Al-Badr Al-Tala' with the merits of the seventh century,** Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (deceased: 1250 AH), publisher: Dar Al-Marefa - Beirut.
6. **Maximizing the Amount of Prayer,** Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj Al-Marwazi (deceased: 294 AH), Investigator: Dr. Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwai, Publisher: Al-Dar Library - Medina, Edition: First, 1406 AH.
7. **Interpretation of the Great Qur'an -** Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigator: Sami bin Muhammad Salama, publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition 1420 AH - 1999 AD
8. **Introduction to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta,** Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (deceased: 463 AH), investigated by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi and Muhammad Abdul Kabir Al-Bakri, publisher: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Morocco, year of publication: 1387 AH.
9. **Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an,** Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), investigated by: Dr. Abdullah bin

Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

10. **Jami' al-'Uloom wal-Hakam -** Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Shihab al-Din al-Shahir ibn Rajab (736-795 AH), edited by: Dr. Maher Yassin al-Fahal, publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus – Beirut, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
11. **The Collector of the Provisions of the Qur'an,** Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, publisher: Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
12. **Heritage Treasury - Manuscript Index**, published by the King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh.
13. **Gold Nuggets in the News of Gold,** Abdul Hai bin Ahmed bin Muhammad Ibn Al-Imad Al-Ekri Al-Hanbali, Abu Al-Falah (deceased: 1089 AH), edited by: Mahmoud Al-Arnaout, Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, first edition, 1406 AH - 1986 AD.
14. **Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya,** Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (deceased: 393 AH), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut, fourth edition 1407 AH - 1987 AD.
15. **Sahih Al-Bukhari**, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, Publisher: Dar Tuq Al-Najat - Beirut, first edition, 1422 AH.
16. **Sahih Muslim,** Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut (photocopied from the Turkish edition printed in Istanbul in (1334 AH)
17. **The Brilliant Light of the People of the Ninth Century,** Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (deceased: 902 AH), publisher: Dar Al-Hayat Library Publications - Beirut.
18. **Tabaqat al-Mufassirin,** Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (deceased: 945 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
19. **Contracts of Al-Durr and Al-Jawhar in the Brief of Asrar Al-Kawthar,** Burhan Al-Din Ibrahim bin Muhammad Al-Maqdisi, Investigator: Dr. Taha Fares, University of Sharjah Journal, June 2022,

Volume (19), Issue (2).

20. **Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,** Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, publisher: Dar al-Maarifa - Beirut, 1379, number of books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, directed by: Moheb al-Din al-Khatib.
21. **Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,** Abd al-Rahman bin Ahmed bin Rajab bin al-Hassan, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, (deceased: 795 AH) investigated by: Mahmoud bin Shaaban bin Abdul Maqsoud and others, publisher: Al-Ghuraba Archaeological Library - Al-Madinah Al-Nabawiyyah, first edition, 1417 AH - 1996 AD.
22. **Indexes of the Sciences of the Noble Qur'an for the Manuscripts of Dar Al-Kutub Al-Zahiriya,** Salah Muhammad Al-Khaymi, Publisher: Academy of the Arabic Language - Damascus, Year of Publication: 1403 AH - 1983 AD.
23. **The Walking Planets with the Notables of the Tenth Hundred,** Najm al-Din Muhammad bin Muhammad al-Ghazi (deceased: 1061 AH), investigator: Khalil Al-Mansour, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
24. **Lisan al-Arab,** Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Afriqi (deceased: 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
25. **Luma'a al-Iqd,** Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Qudamah al-Sama'ili al-Maqdisi, then al-Dimashqi al-Hanbali, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1420 AH - 2000 AD.
26. **Majmoo' al-Fataawa,** Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, compiled and arranged by: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim (may Allah have mercy on him), publisher: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an - Medina - Saudi Arabia, year of publication: 1425 AH - 2004 AD.
27. **The Ocean in Language,** Kafi Al-Kafa, Al-Sahib, Ismail bin Abbad (326 - 385 AH), Investigator: Muhammad Hassan Al Yassin, Publisher: Alam Al-Kutub, Beirut, First Edition, 1414 AH - 1994 AD.
28. **Runways of the Walkers in the Houses of You We Worship and You Do Not Seek Help,** Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim

Al-Jawziyyah (659 - 751), Publisher: Dar Ataaat Al-Alam (Riyadh) Second Edition, 1441 AH - 2019 AD.

29. **Mashariq al-Anwar ala Sahih al-Athar,** Iyadh bin Musa bin Iyadh bin Amron al-Yahsabi al-Sabti, Abu al-Fadl (deceased: 544 AH), publishing house: antique library and heritage house.
30. **Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an,** Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (deceased: 510 AH), investigator: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumaa Damiriya - Suleiman Muslim Al-Harsh, publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, edition: fourth, 1417 AH - 1997 AD.
31. **Dictionary of History "Islamic Heritage in the Libraries of the World (Manuscripts and Publications)",** Ali Al-Rida Kara Ballout - Ahmed Turan Kara Ballout, Publisher: Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, First Edition, 1422 AH - 2001 AD.
32. **Dictionary of Language Standards,** Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
33. **Talents saved in the finals of Surat Al-Baqarah,** Burhan Al-Din Ibrahim bin Muhammad Al-Maqdisi, investigator: Dr. Abdul Sattar Abu Ghuddah, publisher: Dar Al-Bashaer, first edition, 1421 AH-2000 AD.
34. **Al-Aqyan organized in the notables of notables,** Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigator: Philip Hitti, publisher: Scientific Library - Beirut.
35. **The End in the Strange Hadith and Impact,** Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (deceased: 606 AH), investigated by: Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmoud Al-Tanahi, publisher: Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
36. **Al-Nur Al-Safir on the News of the Tenth Century,** Muhyiddin Abdul Qadir bin Sheikh bin Abdullah Al-Aidarous (deceased: 1038 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, first edition, 1405 AH.
37. **The gift of those who know the names of the authors and the effects of the two works,** Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (deceased: 1399 AH), publisher: carefully printed by the Agency of the Great Knowledge in its gorgeous printing press Istanbul 1951 AD.